## ناس ضد ناس.. جنود يقتلون جنودا!!!

هرب أحمد مراد إلى بلكونة بيته تلك التى يرى منها العالم ويتأمل ما يراه خارج نفسه ثم يتأمل ما يراه ويشعر به داخل نفسه، بلكونة بيته تلك التى تمثل ملجأه الذى يحتمى به من صراع الوحوش فى العالم الخارجى.. صراع نفوس أقرب إلى الحيوانية منها إلى الإنسانية، فما بالنا لو كان الهدف من الحياة هو أن يرتقى الإنسان ليصبح مؤمنا وموحدا ومدركا لباطنه الروحى، ضحك أحمد كثيرا من جملته الأخيرة وكانت عيناه تدمع من الضحك والحزن فى الوقت نفسه، فما يراه فى العالم الخارجى يشير إلى تخلف شديد للوعى الجمعى وأنه ما زال فى مرحلته الحيوانية.. قطيع من الغنم أو البقر أو الجاموس أو الثعالب - الأسود أو النمور- قطيع من الحيوانات المفترسة فى شكل وهيئة معتدلة.. تمشى على قدمين بدلا من أن تمشى على أربع، تم تحميلهم بعدة برامج تساعدهم على النمو الروحى واليقظة والاستنارة إذا قاموا بتفعيلها أو جعلوها تعمل، لكن معظمهم تظل البرامج موجودة على جهازه دون أى تفعيل لسنوات،

قال لنفسه: الآن أعرف لماذا حمل الإنسان الأمانة ولم تحملها السماوات والأرض والجبال.. وكلمة حمل من كلمة تحميل بمعنى Download - التى نستخدمها الآن لنعبر عن تحميل برامج الكمبيوتر على الهارد ديسك وتحميل التطبيقات على أجهزة الموبايل، فالأمانة هى برنامج تطوير وتنقية وتعليم حمله الإنسان لأنه ظلوم وجهول

بحكم طبيعة نفسه الثنائية التى تحتاج إلى التنقية والتطوير والعلم، ولم تحملها السماوات والأرض والجبال التى لديها علم فطرى يناسب ما خلقت من أجله، تقبل نظام النفس الإنسانية تحميل برنامج الأمانة (فحملها) لأنه ظلوم جهول.. ولم يقبل نظام السماوات والأرض والجبال تحميل برنامج الأمانة "فأبين أن يحملنها" لأن السماوات والأرض والجبال ليس لديها نظرة داخلية ونظرة خارجية.. ليس لديها ثنائية.. فهى واحدة ومنسجمة مع الوعى الكونى والذكاء الكونى والوجود الأحدى، بينما النفس الإنسانية تحمل الثنائية والصراع بين الأضداد.. النظرة الداخلية والنظرة الخارجية.. الخير والشر.. الفجور والتقوى.. الضعف والقوة.. العلم والجهل.. القسوة والرحمة، فهى بحاجة إلى تحميل برنامج يساعدها على التنقية والتزكية.

ربما أدى به الغضب من الجنس البشرى إلى هذا المعنى الذى يختلف عن تفسيرات بعض رجال الدين وربما يعرضه للجدل من بعض المتدينين.. يضحك أحمد مرة أخرى ثم يقول لنفسه: هل يمكننا أن ننظر إلى الدول الموجودة الآن على سطح الأرض على أنها دولة واحدة كبيرة مع ثورة الاتصالات والمعلومات؟ هل يمكن أن يكون للعالم حكومة واحدة منتخبة تدير شؤونه وباقى الدول هى محافظات داخل الدولة الكبرى أو ولايات تابعة لها؟ دولة واحدة تطبق أسس التعدد والاختلاف وقبول الآخر وحرية الإنسان؟ ويكون لها اقتصاد واحد.. ثروات الدول تخدم العالم أجمع؟ كل محافظة أو ولاية تخدم

الكل؟ الكل يتعلم والكل يعيش فى مستوى جيد؟ الكل يعمل ويخدم التقدم العلمى وارتقاء الجنس البشرى؟ كل واحد يعبد الله بطريقته وكلنا يقبل الآخر؟ يقبل دينه وعقيدته؟ تسريح كافة الجيوش وتحويل ميزانيات التسليح إلى ميزانيات للتعليم والارتقاء بالإنسان؟ قانون يحكم العالم بالعدل؟ هيئات قضائية تحكم العالم بالعدل؟ مصحات لعلاج المرضى أكثر بكثير من السجون؟ أماكن لإعادة تأهيل إنسان ضل عن الصواب فيجد من يرشده ويساعده ويقومه لسنوات؟

أثناء مشاهدته لبعض اللقطات المصورة التى تعرض على القنوات الإخبارية عن الحرب بين روسيا وأوكرانيا ظهرت الأمطار تهطل على الجنود والقتلى والجرحى مع غوغاء البشر وصراعهم وقتل القوى لمن يختلف معه، كانت السماء تمطر عليهم جميعا، فالقوانين الإلهية لا تتغير لهؤلاء البشر "إن أحسنوا فلأنفسهم وإن أساءوا فلها" بينما تدور الحرب ويقتل كل طرف ما استطاع قتله من الطرف الآخر ويدمر كل ما أمكن تدميره.. كانت الأرض تدور حول نفسها بنفس السرعة ١٧٠٠ كم/ ساعة وكانت الأرض تدور حول الشمس بنفس السرعة ١٠٧ الف كم/ ساعة، الأمطار تسقط والرياح تهب عندما يتغير الضغط الجوى ودرجة الحرارة، الحر والبرد يتناوبان وفقا لقوانين الطبيعة التى لا تتغير، الحياة الحقيقية هى كل ما يسير ويتحرك ويعيش وفقا لقوانين الطبيعة التى خلقها الله دون تدخل الإنسان ودون سيطرة منه، الحياة تسير وتمر وتتحرك، والله تعالي جعل

الحياة ملكا له وحده وأخرج الموت إخراجا وجعل له قوانين، فالإنسان قد يقتل إنسانا كما يحدث فى المعارك والحروب لكنه لا يحيي إنسانا مات، الحياة من الله سبحانه وتعالى وحده أما الموت فيدخل فيه قوانين الطبيعة وشرور الإنسان.

السرعة التى نتحرك بها فى الحياة داخل الزمان والمكان هى التى تساعد على ظهورنا فى الحياة بشكل مادى، إذا زادت السرعة جدا ربما يختفى ظهورنا المادى، وإذا قلت جدا ربما نتجمد ونصبح مجرد تماثيل ثابتة فى مكانها – زمن الحركة، الوقت الذى نستخدمه لعمل ما – لحركة ما – هو الذى يسمح بظهورنا فى شكل مادى، هو الذى يتيح لنا الفرصة أن نتعرف على الحياة ونتعرف على بعضنا البعض.

تاريخ حياة الإنسان على سطح كوكب الأرض مليء بالقتل والصراعات وتكذيب الحقائق والظلم لطبقات معينة أو أناس بعينهم، أكثر بكثير من امتلائه بالتعاون والخير والعطاء والتعلم والإبداع والإبتكار والتقدم.

نرغب فى التحرر من الصراعات الإنسانية السخيفة والتركيز على العلم والابتكار والإبداع نرغب فى التحرر من الدراما الإنسانية والتركيز على السعادة والرضا والانسجام والتعاون والحرية والجمال، وبعد سنتين تقوم حرب أخرى مدمرة بين إسرائيل وفلسطين أو ما تبقى منها، الجيش الإسرائيلى بكامل عتاده وتسليحه يهاجم غزة.. يريد أن يمحوها ويمحو أهلها من الرجال والنساء والأطفال، يقتلهم لأنهم

يتنفسون.. يأكلون ويشربون.. يتزوجون وينجبون وفى داخلهم حقد وكره لمن سرق أرضهم وحاصرهم، رفضوا أن يتنازلوا عن هويتهم وحريتهم، لم يموتوا رغم الحصار الإقتصادى منذ سنوات، تجرأوا وعبروا عن غضبهم.. فيرى بعض بنى البشر الذين يطبقون قوانين التعصب والتطرف أنه يجب القضاء عليهم، بعض بنى البشر قرروا ذبح وقتل إخوان لهم فى الإنسانية، فتنقل القنوات الإخبارية صور الدمار والقتل الوحشي للرجال والأطفال والنساء، يتم إلقاء القنابل وقذف الطلقات من الدبابات والمدرعات بهدف الدمار.. التدمير فقط، وبهدف القتل، شئ لا يصدقه عقل.. لا يصدقه وعى مستنير، ربما يجرى بين النائمين أو المنومين بشكل طبيعى.

***